

أسم الكتاب : زمن الحب
أسم المؤلف : الأخ أسامة جرجس
الناشر : موقع همسات حية
www.hamsat-haya.org

زمن الحب

بقلم
الأخ أسامة جرجس



6 | كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الأخ أسامة جرجس

5 | كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الأخ أسامة جرجس

مضلة سواء من خلال أفكار إلحاد أو حتى أفكار تحت مسمى
ديانات لكنها بعيدة كل البعد عن الله.

للأسف الشديد كثير من المسيحيين بسبب عدم اهتمامهم
وابتعادهم عن قراءة كلمة الله، قد أتاحوا الفرصة لإبليس أن
يغزو ويقتحم أذهانهم بأفكار خاطئة عن شخصية الله ومعاملاته
تجاه الإنسان.

لكن من يفتح قلبه وذهنه على كلام الله سينبهر بمحبة الله
لكل إنسان تلك المحبة التي بدأ إعلانها بوضوح في العهد
القديم، ثم تجلت بكامل بهائها وقوتها في العهد الجديد من
خلال كلمة الله يسوع المسيح.

لذلك أيها القارئ إذا لم تدرك حتى الآن مقدار حب الرب
يسوع لك وما فعله من أجلك.

فتعال معي لنفتح قلبنا وذهننا لننتقص سوياً كلمات الله لنا
لكي تستنير عيون أذهاننا لنعلم وندرك كم أحبنا الرب! ونستقبل
تلك المحبة ونغرسها في قلبنا لنستمتع بمحبة الله لنا في كل
لحظة من حياتنا.

صديقي القارئ ..

هل تدرك كم هي عظيمة محبة الرب يسوع لك؟! فمهما
كانت حالتك! مهما كان ضعفك! مهما كان فسادك! فالرب يسوع
ما زال يحبك!!!

تلك هي الحقيقة التي تعلنها كلمة الله الحية الفعالة المُرسلة
إلى كل إنسان على مر الأزمان لكي يدرك ما هي عظمة محبة
الله للإنسان وما هي نعمته الغنية المُعلنة في كلمته الواهبة
الحياة لكل من يؤمن بها.

وكم من أناس لا يدركون هذا الفكر بل في أذهانهم أفكار
كثيرة خاطئة قد استطاع إبليس بمهارة أن يغزو بها الأذهان
لكي يبتعد الإنسان عن الله والحياة معه.

فكل من يبتعد عن معرفة كلمة الله المكتوبة في الكتاب
المقدس يسمح لإبليس أن يغزو ذهنه سواء عن طريق عادات
أو أفكار العالم الذي استطاع إبليس أن يغرس فيه أفكار كثيرة

8 | كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الأخ أسامة جرجس

7 | كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الأخ أسامة جرجس

لذا دعنا نفتح معاً الكتاب المقدس ونقرأ بتمعن تلك الآية العظيمة :

[وقد كنت عريانة وعارية فمررت بك ورايتك وإذا زمنك زمن الحب] { حزقيال ١٦ : ٧ ، ٨ } .

ولنقرأ أيضاً تلك الآية :

[ولما رأى (يسوع) الجموع تحنن عليهم إذ كانوا منزعجين ومنطرحين كغنم لا راعي لها] { مت ٩ : ٣٦ } .

حقاً ما أروعها كلمات تُعبر عن مدى نعمة الله الغنية لنا نحن الذين آلت إلينا أواخر الدهور لنحيا في ملء الزمان زمان الحب. فإذا بالرب يسوع إلينا يمر بنا وينظر إلينا ليس بنظرة ازدراء ودينونة على ما وصلت إليه حالتنا الرديئة الفاسدة الممتلئة بالخطية، بل نظر إلينا الرب بنظرة الحب الفاحصة تلك النظرة الممتلئة رحمةً وحناناً، فرآنا ونحن نحيا كغنم شارد تائه لا نعرف لماذا أتينا إلى الحياة؟! ولا من أين أتينا؟! ولا إلى أين نذهب؟! ولا ما هو المصير الذي ينتظرنا!؟

9 | كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

تلك هي حالتنا التي صارت لنا بسبب قسوة قلوبنا وكثرة خطايانا وشرورنا التي بسببها تراكمت على عيون أذهاننا قشور الجهل التي حجبت رؤيتنا فسرنا وراء الباطل تاركين مسيرة الحق التي بحسب مشيئة الله الصالحة نحونا وهي مسيرة النور والنعمة والمجد والغنى والحياة الأبدية.

فنحن بغياننا وجهلنا تحققت فينا كلمات الرب :

[شعبي عمل شرين تركوني أنا ينبوع المياه الحية لينقروا لأنفسهم آباراً آباراً مشققة لا تضبط ماء] { ارميا ٢ : ١٣ } .

10 | كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

نشرب منها لكي نرتوي، لا نستطيع وعبثاً نحاول مراراً وتكراراً عسى أن نرتوي، ولكن يضيع مجهودنا وتعبنا فيما هو باطل وقبض الريح.

وقد قال الرب يسوع للمرأة السامرية :

[من يشرب من هذا الماء (ماء شهوات العالم) يعطش أيضاً ولكن من يشرب من الماء (الروح القدس) الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد] { يو ٤ : ١٣ ، ١٤ } .

ها هو الابن الأصغر أراد أن يشرب من ماء العالم ليرتوي منه، ويستمتع به، ورغم انه كان يحيا داخل بيت أبيه حيث الماء الحي والنعمة الغنية بالمباهج الروحية والمادية الممنوحة له من أبيه لكي يستمتع بها كلما شاء، لكنه لم يستطع أن يستمتع بكل هذا لان نظره كان متجهاً خارج البيت مما جعله ينخدع بالخدعة الكبرى التي جذبته، وقادته إلى خارج بيت أبيه.

خروج الابن الأصغر من بيت أبيه

لنقرأ معاً ما كتب في إنجيل لوقا عن الابن الأصغر :

[إنسان كان له ابنان فقال أصغرهما لأبيه يا أبي

مَثَل الابن الضال

صديقي القارئ اسمح لي أن أجلس معك لنتفحص ونتأمل سوياً كلمة الله المرسله لنا، ولنبدأ بمَثَل الابن الضال الذي ذكره الرب يسوع في إنجيل لوقا الإصحاح الخامس عشر وهذا المَثَل الرائع يحكي عن عائلة مكونة من :

أب غني: يُشير إلى الأب السماوي.

ابن أكبر: يُشير إلى الإنسان المتدين الذي له صورة التقوى ولكنه منكر قوتها.

ابن أصغر: يُشير إلى الإنسان الذي لا يُقدّر نعمة الوجود في بيت الأب فينفرد بحياته ليذهب بعيداً عن حزن أبيه وعن الحياة معه وتحت رعايته.

صديقي .. عندما نتأمل في هذا المَثَل بأكثر تفصيل، نجد أن الابن الأصغر كان يحيا في بيت أبيه ولكنه كان للأسف مصوباً قلبه وعينه إلى خارج البيت حيث الكورة البعيدة الممتلئة بمشتهيات العالم من نجاسة وخمر عالمي وحياة تظهر في مظهرها أنها رائعة ومنعشة ولكن في جوهرها هي خادعة وفارغة كالأبار المشققة التي لا تضبط ماء، ومهما حاولنا أن

11 | كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

12 | كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

أعطني القسم (الميراث) الذي يُصيّبني من المال فقسم
لهما معيشته وبعد أيام ليست بكثيرة جمع الابن
الأصغر كل شيء وسافر إلى كورة بعيدة وهناك بذر ما
له بعيش مسرف [{ لو ١٥ : ١١ ، ١٣ } .

آه .. بكل قسوة وغباء يطلب الابن الأصغر من أبيه ميراثه
الذي يخصه لا لكي يستمتع به بحسب الحق في داخل البيت،
كلا بل لكي يستخدم ميراثه من المال لسفره إلى الكورة البعيدة،
في رحلة يفقد فيها الكثيرون جداً من الناس أعلى ما لهم
(أنفسهم) فيصير مصيرهم الهلاك الأبدي، حقاً:

[ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه]
{ متي ١٦ : ٢٦ } .

لقد استطاع الابن الأصغر أن يأخذ ميراثه من مال أبيه،
وبعد فترة وجيزة، قام وجمع كل ما له وذهب إلى الكورة
البعيدة ليستمتع بمباهجها وشهواتها، وبالفعل عندما وصل هناك
انبهر بما رآه من مباحج ومشتهيات مبهجة للنظر وشهية للأكل
(هكذا صور له إبليس) فاخذ الابن الضال يلتهم بنهم من
مشتهيات تلك الكورة لعله يشبع، ويشرب من مائها ماء
الشهوات لعله يرتوي.

13 | كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

سقوط حواء

وهنا أتذكر قصة آدم وحواء، لذا اسمح لي صديقي القارئ
أن نلقي نظرة قصيرة جداً على هذه القصة الهامة، فنحن نجد
فيها أن الرب الإله خلق الإنسان الأول آدم ثم وضعه في جنة
عدن التي جعل الرب أرضها تنبت بالأشجار اللذيذة الشهية
للنظر والجيدة للأكل :

[وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض ونفخ في أنفه
نسمة حيوة فصار آدم نفساً حية وغرس الرب الإله
جنة في عدن شرقاً ووضع هناك آدم الذي جبله وأنبت
الرب الإله من الأرض كل شجرة شهية للنظر وجيدة
للأكل وشجرة الحيوة في وسط الجنة وشجرة معرفة
الخير والشر] { تك ٢ : ٧، ٨، ٩ } .

ومرة أخرى أقول لك يا صديقي انتبه ها هو الرب قد
جعل الأشجار التي أنبتها من الأرض كلها شهية للنظر وجيدة
للأكل :

[وأوصى الرب الإله آدم قائلاً من جميع شجر الجنة
تأكل أكلاً وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها

14 | كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

أعينهما وعلما أنهما عريانان فخاطا أوراق تين وصنعا
لأنفسهما مآزر] { تك ٣ : ٦ ، ٧ } .

عندما رفعت حواء عينها لتتنظر إلى الشجرة، في الحال
انجذبت حواء إليها فرأتها شهية للنظر وجيدة للأكل مع العلم أن
الرب قد جعل كل شجرة أنبتها من الأرض شهية للنظر وجيدة
للأكل.

ولكن تلك هي حال كل من يستمع إلى كلام الحية التي
بمكرها تصور لكل من يسمح لها بالحوار معه أن الخطية رائعة
وممتعة وأن كل من يتذوقها سوف يحيا مستمتعاً بها ومثلثاً
بثمارها ولكنه حينما يجذب إلى الخطية ويتذوقها يجد نفسه قد
انخدع الخدعة الكبرى التي تؤدي بحياته إلى الهلاك.

آه .. وحسرتاه على كل من ينخدع من الحية وينجذب إلي
الخطية، لذا انتبه يا نفسي، ويا كل نفس إحدري من الحية
الماكرة التي تريد أن تفسد أذهاننا وقد كتبت بولس الرسول
محذراً لنا قائلاً :

[لكنني أخاف انه كما خدعت الحية حواء بمكرها
هكذا تفسد أذهانكم عن البساطة التي في المسيح]

16 | كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

لانك يوم تأكل منها موتاً تموت] { تك ٢ : ١٦ ، ١٧ } .

لقد وهب الرب لآدم أن يأكل من كل شجر الجنة إلا شجرة
واحدة وهي شجرة معرفة الخير والشر وقد كانت هذه الوصية
بعدم الأكل من هذه الشجرة، لمصلحة آدم لأنه يوم يأكل منها
ستفتح عينيه على معرفة الشر .. الذي سوف يدمر حياته.

وبعد ما أوصى الرب آدم صنع له حواء لتكون له معينة،
واستمرت علاقة آدم وحواء مع الله في طاعة بكل خضوع له
حتى جاءت الحية الماكرة إبليس لتخدع حواء وتجعلها تأكل من
الشجرة التي أوصى الرب أن لا يأكل منها، وبالفعل استطاعت
الحية أن تجذب حواء في حديث تمكنت فيه الحية الماكرة أن
تُخلط في حديثها بين الحق والباطل لتخدع حواء (هكذا ما زال
إبليس يفعل معنا حتى وقتنا هذا)، وهكذا سقطت حواء في
عصيان وصية الرب وأكلت من الشجرة الممنوعة.

ولنقرأ ما قاله الكتاب لتتعرف على ما رأته حواء ؟ ..

[فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة
للعيون وأن الشجرة شهية للنظر فأخذت من ثمرها
وأكلت وأعطت رجلها أيضاً معها فأكل فانفتحت

15 | كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

آه .. مسكين هذا الابن، الذي أطاحت به الخطية في هوة
الاحتياج والوحدة، فقد صار إنساناً وحيداً، ضائعاً، محتاجاً،
فأخذ يفكر ماذا يفعل؟! وإلى من يذهب؟! وأخيراً قرر أن يقوم
ويذهب ليلتصق بشخص غني من أهل تلك الكورة الخطاة لعله
يجد شيئاً لديه ينقذه من الموت جوعاً، ولكن عندما وصل وقابل
هذا الشخص الغني وطلب منه أن يسدد احتياجه لم يعطه شيئاً
ولكنه أخبره انه يستطيع أن يرسله إلى حقوله ليرعى الخنازير
وهنا اصطدم الابن بهذا القول! فكيف يقوم بمثل هذا العمل
القيح؟! أبعد العز الذي كان يتعم به يقوم بمثل هذا العمل
المهين؟! كيف يفعل ذلك!!؟

ولكنه بعد تفكير وافق على هذا العمل الحقير والمردول ..
نتيجة احتياجه الشديد للطعام فقام وذهب! وهناك في حقول
الخنزير وجد الخنازير تأكل من الخرنوب فأراد بشهوة الجوع
أن يأكل من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله! ولكن حتى
هذا الطعام لم يستطع أن يحصل عليه! لأن كل الذين يرعون
الخنزير رفضوا بكل قسوة أن يعطوا له أي شيء ليأكله.

الخنزير هو شخص حقير مردول من الجميع وإذا بالابن
الأصغر الذي كان يحيا في بيت أبيه، بيت العز والغنى، يجد
نفسه يجلس وسط الخنازير... يا للمذلة! يشتهي أن يأكل من
الخرنوب الذي تأكله الخنازير... يا للهوان!! ولكن حتى هذا
الخرنوب لم يستطع أن يأكل منه... يا لمأساة هذا الابن!! أبعد
العز والغنى وأشهى المأكولات يجد نفسه لا يستطيع أن يأكل
أحقر المأكولات لأحقر الحيوانات... حقاً يا للمهانة!!!
صديقي القارئ .. هل انتبهت إلى تلك الحالة التي صارت
للابن الأصغر وهو بعيد عن أبيه وعن رعايته.

أدعو الله أن يشرق بنوره عليك ليضيء ظلمتك لترى
وتدرك تلك الحقيقة الهامة، وهي إن الحياة مع الخطية هي حياة
وسط الخنازير بقاذوراتها ونجاستها تلك التي يُغلفها لك إبليس
لتراها حياة جميلة وممتعة تستطيع أن تتمتع بكل ما فيها من
ملاذات يشتهيها القلب وتبتهج بها العين.. لكن تلك هي الكورة
البعيدة التي هي مثل قبور مبيضة تظهر من الخارج جميلة
وهي من الداخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة، لذا كل من
ينخدع بها ويدخل فيها بصير عظام أموات، كما هو مكتوب :

حالة الابن الضال في الكورة البعيدة

نعود مرة أخرى لنتعرف على ما حدث للابن الضال الذي
انخدع هو أيضاً من الحية الماكرة التي أوحى إليه انه سيستمع
بحياته في الكورة البعيدة، ولنقرأ ما كتب عنه بعد أن بذر ما له
بعيش مسرف ..

[فلما أنفق كل شيء حدث جوع شديد في تلك الكورة
فابتدأ يحتاج فمضى والتصق بواحد من أهل تلك الكورة
فأرسله إلى حقوله ليرعى خنازير وكان يشتهي أن يملأ
بطنه من الخرنوب الذي كانت الخنازير تأكله فلم يعطه
أحد] { لو ١٥ : ١٦، ١٥، ١٤ }.

هناك في الكورة البعيدة، بدا ينفق الابن الضال كل ما معه
من الميراث، الذي أخذ من أبيه، لكي يستمتع بكل شيء في
حياة الخطية حتى لم يبق معه أي شيء بعد أن سلبت الخطية
منه كل شيء وحدثت المجاعة في تلك الكورة، فابتدأ يحتاج ولم

آه .. ها هي الخطية قادت الابن من بيت الأب إلي الكورة
البعيدة لتسلب منه كل ما له حتى وجد نفسه فجأة يجلس أمام
الخنزير جائعاً متعباً منهك القوى لا يستطيع أن يفعل شيئاً تجاه
احتياجه.

وهذه هي أجرة الخطية التي أعطت للابن الضال في البداية
ولكنها مع العطاء أخذت بل التهمت كل ما معه من عطايا
وقوى.

لقد استطاعت الخطية بقوة إغرائها ومكرها أن تجذب الابن
إليها لتفعل به ما شاعت، فهي قد :

[أغوته بكثرة فنونها بملث شفتيها طوحته ذهب
وراءها لوقته كثور يذهب إلى الذبح أو كالغبي إلي قيد
القصاص حتى يشق سهم كبده كطير يسرع إلى الفخ ولا
يدري انه لنفسه] { أم ٧ : ٢١-٢٣ }.

بسبب الخطية فقد الابن كل شيء.. فقد الوجود في بيت
أبيه.. وفقد كل ما كان معه.. حتى صار في حالة هي أحقر من
أحقر حيوان الذي هو الخنزير.. فقد كان معلوماً لدى اليهود أن
الخنزير هو أحقر وانجس الحيوانات والشخص الذي يرعى

ويشبعون ويفضل عنهم الخبز، وهو هنا يهلك جوعاً. وفي الحال في تلك اللحظة نطق بمرارة قائلاً لنفسه :

[كم من أجبر لأبي يفضل عنه الخبز وأنا أهلك جوعاً]
{ لو ١٥ : ١٧ } .

صديقي القارئ .. تلك هي الخطية التي كلما تأكل منها كلما تزداد جوعاً حتى يصير جوعك هلاكاً. لذا يا صديقي إذا كنت تحيا مثل هذا الابن الضال في ظلام الخطية جالساً في كورة الموت. فأني أدعوك الآن أن تصلى إلى الرب لكي يفتح عينيك لترى نوره العظيم مشرقاً عليك، فتبصر نور محبته ورحمته وحنانه :

[الشعب الجالس في ظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون في كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور] { متى ٤ : ١٦ } .

هيا خذ قرارك الآن بالعودة إلى أبيك السماوي لتحيا معه، وأنطق من كل قلبك قائلاً مع الابن الضال الذي أخذ قراره وقال :

[أقوم وأذهب إلي أبي وأقول له يا أبي أخطأت إلى

عودة الابن الضال

[فرجع إلى نفسه] { لو ١٥ : ١٧ } .

هنا لحظة التحول العظيم في حياة هذا الابن الضال الذي بعد أن ذاق مرارة الحياة ومرارة الجوع في الكورة البعيدة إذ به يجد نفسه منهاراً ومنهكاً وجالساً على الأرض وحيداً ليس من يهتم به، أو من يسأل عنه، فإذ به ينظر حوله ليرى هل هناك من معين يعينه؟! ولكنه لم يجد إلا الخنازير تحيط به من كل اتجاه!! حينئذ تساقطت من عينيه الدموع، حسرة على حالته الرديئة التي صارت له، بسبب ابتعاده عن بيت أبيه وانغماسه في الخطية، وهنا استفاق عقله وتذكر حياته في بيت أبيه، وكيف أنها كانت حياة رائعة وعظيمة وانه لم يكن يشعر بها، واسترجع بذهنه كيف كان يرى العبيد في بيت أبيه يأكلون

السما والقدامك ولست مستحقاً بعد أن أدعى لك أبناً اجعلني كأحد أجرائك] { لو ١٥ : ١٩ ، ١٨ } .

نعم الآن باسم الرب يسوع قم أيها القارئ وخذ قراراً بتوبتك عن كل شيء فعلته لا يرضى الله. وأعلن له أنك تريد من الآن أن يهبك نعمته المعينة (الروح القدس) لكي تستطيع أن تحيا له كل أيام حياتك قادراً أن تمجده بسلوكك وكلامك، ولتصير حياتك شهادة لمجد الرب ونعمته العظيمة المعطاة لك.

وثق كل الثقة أنه مهما كانت خطاياك وشرورك، فإنه مازال لك مكان في بيت الأب ليس كعبد بل كابن! وثق أيضاً أن الله الأب بذاته مازال ينتظرك! بكل شوق أن تعود إليه لكي يحتضنك ويفرح بك وتفرح به، فهل تقبل إليه قبل أن تمضي الفرصة! وتضيع حياتك! وتموت في لحظة لا تعلمها فتهلك إلى الأبد!؟

لا .. أرجوك لا تترك فرصة التوبة نفوتك فتمضي في حياتك بلا هدف وبلا معنى غير مقدر كم هي ثمينة جداً حياتك؟! فإذا لم تكن ترى في نظر نفسك أن حياتك ثمينة جداً،

فأني أؤكد لك كل التأكيد أن حياتك ثمينة جداً جداً في عيني الله أبيك الذي أحبك وما زال يحبك ..

[بأحشاء رحمة إلهنا التي بها افتقدنا المشرق من العلاء ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام] { لو ١ : ٧٨ ، ٧٩ } .

صديقي لكي تتأكد من تلك الحقيقة أن الله ما زال يحبك! وما زال ينتظر بكل رحمة وحنان عودتك إلى حضنه وإلى شركة معه في كل لحظات حياتك، مستمتعاً بالحياة معه وتحت رعايته، فأسمح لي أن أكمل معك مثل الابن الضال وما حدث له عندما قرر الرجوع إلى بيت أبيه ..

مشهد الحب العظيم

[فقام وجاء إلى أبيه وإذا كان لم يزل بعيداً رآه أبوه فتحنن وركض ووقع على عنقه وقبله] { لو ١٥ : ٢٠ } .

صديقي ضع نفسك في هذا المشهد العظيم وشاهد كيف كان الابن الضال راجعاً من الكورة البعيدة إلى أبيه، وهو في حالة رثة، متعباً ومحملاً بكل عار وخزي، ونادماً أشد الندم على تركه أبيه ورحيله من بيته، وها هو يقترب من بيت أبيه وهو

منهك القوى ومنهمك في التفكير حائراً من كثرة الأسئلة التي كانت تدور في ذهنه عن كيف سيقلبه أبوه؟! وماذا سيفعل معه؟! هل سيرفض أبوه مقابلته؟! هل سيوافق على مقابلته ويجعله من أحد خدامه؟! وإذ لم يزل الابن يسير بخطوات ثقيلة من شدة حمله لخطاياهم ومن كثرة الأسئلة، وإذ لم يزل بعيداً رفع عينيه ورأى بيت أبيه يلوح له من بعيد.. فتذكر كيف خرج من هذا البيت وهو **مُحمل بخطايا أبيه الثمينة** وهو الآن يعود **مُحملاً بخطاياهم الكثيرة !!**

وهناك في بيت أبيه نرى الأب ينظر في اتجاه الكورة البعيدة منتظراً بكل شوق عودة ابنه في أي لحظة!! وإذ به يرى ابنه عائداً من الكورة البعيدة.. فيفرح فرحاً عظيماً فيندفع راضياً بكل محبة وحنان ليستقبل ابنه العائد إليه!! وما أعظمها لحظة لقاء، ها هو الأب بكل لهفة يتقدم راضياً إلى ابنه وها هو الابن يتقدم بكل خزي وانكسار تجاه أبيه!! وأخيراً يتم اللقاء فنرى الأب يأخذ ابنه في حضنه، ويُقبله بكل اشتياق وفرح وسط ذهول الابن! لهذا **الاستقبال العظيم** من أبيه!! حقاً ما أعظم محبة الأب السماوي لنا (لي ولك).

صديقي الآن بعد أن رأيت معي هذا المشهد العظيم عن رجوع الابن الضال إلى الأب الحنان.. ثق أنت أيضاً بهذه الحقيقة وهي أن **لك مكان في حضن الله، في بيته.** نعم ثق كل الثقة بهذه الحقيقة، فهذه الثقة لا نستمدّها من وحي أفكارنا بحسب هوى مشيئتنا، بل نستمدّها من **الوحي الإلهي** من معرفتنا لمشيئة الله المعلنة لنا هنا في هذا المثل.. وأيضاً في كل الكتاب المقدس من أوله إلى آخره يعلن بكل وضوح عن عظم محبة الله وحنانه لنا وغفرانه لخطايانا. والرب ما زال يقول لكل شخص في كل مكان مهما كانت حالته :

[ارجعوا إليّ أرجع إليكم] { ملاخي ٣ : ٧ }.

فها .. قم يا صديقي وارجع إليه لأنك عندما تقوم راجعاً إليه يركض إليك هو بذاته لكي يستقبلك فاتحاً ذراعيه بكل الحب ليحتضنك ويقبلك بقبالات فمه :

[ليقبلني بقبالات فمه لأن حبك أطيب من الخمر]
 { نش ١ : ٢ } ، [شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني]
 { نش ٢ : ٦ }.

رجليه وقدموا العجل المسمن واذبحوه فأنك ونفح]
 { لو ١٥ : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ }.

بعد الاستقبال الرائع من الأب تجاه ابنه العائد، يفتح الابن فمه لينطق باعتزافه انه أخطأ أشد الخطأ بتركه أبيه وذهابه إلى الكورة البعيدة، لذلك يقول الآن إنه غير مستحق أن يدعي ابنه، وفي تلك اللحظة قبل أن يكمل الابن مقولته التي كان ينوي أن يقولها ليعلن أن كل ما يرجوه الآن من أبيه أن يسمح له أن يكون من أحد عبيده.

ولكن الأب الحنان لم يسمح لابنه أن يقول هذا بل سارع الأب بالقول إلى عبيده أن يخرجوا الحلقة الأولى ليلبسها ابنه.. يا لها من محبة عظيمة ونعمة غنية أجزلها الأب على ابنه بعد عودته.

آه .. يا للعجب، أبعد كل ما فعله الابن بتركه لأبيه بعد أن أخذ ميراثه منه وذهابه إلى الكورة البعيدة كورة الموت، معلناً بذلك انه يرفض الحياة مع أبيه ويريد أن يحيا حياته في العالم كما يشاء متلذذاً بملذاتها ولكن رغم هذا كله يعود الأب ويسامح ابنه ويعطيه عطايا جديدة مرة أخرى.

أعيد وأكرر لك تلك الحقيقة أن الأب السماوي، أبأك الحقيقي، عندما تُقبل إليه نادماً ومعتزفاً بخطاياك من كل قلبك، فإنه في الحال يستمع إليك، ويغفر لك كل ما فعلته من خطايا، ويظهرك من كل آثامك، لأنه هو قال على يد يوحنا الحبيب :

[إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويظهرنا من كل إثم] { ١ يو ١ : ٩ } .. بل لا يعود يذكرها في ما بعد :

[أنا أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي وخطاياك لا أنكرها] { إش ٤٣ : ٢٥ } ،

[لأنني أكون صفوحاً عن آثامهم ولا أنكر خطاياهم وتعدياتهم في ما بعد] { عب ٨ : ١٢ } .

ولمزيد من الثقة والتأكيد على هذه الحقيقة الهامة أن الله يغفر خطايانا عندما نعود إليه معترفين بها. دعني أكمل معك القصة ..

[فقال له الابن يا أبي أخطأت إلى السماء وقدامك ولست مستحقاً بعد أن ادعى لك ابناً فقال الأب لعبيده اخرجوا الحلقة الأولى والبسوه واجعلوا خاتماً في يده وحذاء في

حقاً لك يا رب كل المجد، فما أعظمك وما أعظم حبك وأبوتك لنا وما أعظم عطايك الغنية التي تعطينا لنا بغنى عندما نعود إليك تائبين معترفين بخطايانا.

نعم بدلاً من أن ترفضنا وتجازينا عن خطايانا بالهلاك، إذ بك بكل حب تسامحنا، وتغفر لنا خطايانا، ولا تجازينا عليها، لذا تغني نفسي بين الناس ونقول :

[قد أخطأت ووجت المستقيم ولم أجاز عليه] { أيوب ٣٣ : ٢٧ }.

وأيضاً تنزع عنا ثيابنا القديمة المهلهلة والمتسخة بوحل الخطية التي تمرغنا بنجاستها، ثم تغسلنا وتطهرنا بالدم الثمين، دم ابنك يسوع المسيح :

[طهرني بالزوافا فاطهر اغسلني فابيض أكثر من الثلج اسمعني سروراً وفرحاً فتبتهج عظام سحتتها] { مز ٥١ : ٧ ، ٨ }.

ثم تلبسنا ثياب جديدة ثياب الخلاص، وتكسينا برداء بر ابنك يسوع المسيح لذا :

[فرحاً أفرح بالرب تبتهج نفسي بالهي لأنه قد ألبسني ثياب الخلاص كساني رداء البر] { أش ٦١ : ١٠ }.

وأيضاً تعطينا خاتم الملك والعز، خاتم البنية في أيدينا، ليصير لنا سلطان البنية بنوتنا لك يا الله .. وبدلاً من حذائنا القديم الذي تلف بمسيرتنا به في طريق الضلال والظلام .. تعود وتعطينا من جديد حذاءً جديداً في أرجلنا، لكي نسير به بثبات في طريق الحق والنور.. حقاً ما أعظم حبك لنا يا الله.

[محبة أبدية أحببتك لذلك أدمت لك الرحمة] { أر ٣١ : ٣ }.

وأخيراً يا صديقي الفارئ.. أدعوك الآن أن تبحث في داخل نفسك طالباً من الله أن يُعينك بروحه لكي تكتشف حالة نفسك، وإذا اكتشفت أن حالتك كحياة الابن الضال في ضلاله وظلامه وبعده عن أبيه.

فهيا الآن .. نعم الآن خذ قراراً بعودتك إلي أبيك السماوي لتحيا معه في بيته مع عائلتك أهل بيت الله، وكن خاضعاً لأبيك بكل كيانك، ولا تسمح لأي شيء آياً كان أن يُضعف أو يبطل خضوعك له.. وأعلم أنك بخضوعك ستحيا في

[لأنه هكذا يكون فرح في السماء بخاطن واحد يتوب] { لو ١٥ : ٧ }.

فهل تُفرح السماء بعودتك إلى حضن الله، قل بكل قلبك.. نعم أعود الآن باسم الرب يسوع.

ملء المجد، وفي ملء الفرح والسلام، لأن هذه هي مشيئة الله لك يا صديقي.

وثق أنه يوجد لك مكان في بيت الأب، فهيا عُد إلي أبيك تائباً لتأخذ مكانك، وتعود إليك مكانتك كابن الله. وأرجوك أن تفعل هذا الآن قبل أن تمضي الفرصة وبضيع عمرك، فتهلك نفسك.

لا .. لا تسمح للفرصة أن تضيع منك بل قم وأفعل مثلما فعل الابن الضال الذي قام ورجع لأبيه، فأستمتع بمحبة أبيه العظيمة، الذي أعطي لابنه أعظم ما عنده من عطايا، وصنع له الحفلة العظيمة، والتي ما زال بقيمها الأب لكل الذين يرجعون إليه من الكورة البعيدة كورة الموت.

نعم أنت تأتي إليه بالخزي والعار وهو يستقبلك باحتفال عظيم، وسوف يُشير أبيك إليك قائلاً بكل حب وفرح وفخر :

[أبني هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد] { لو ١٥ : ٢٤ }.

نعم، هيا ليفرح الجميع، أنت تفرح، الأب يفرح، السماء كلها تفرح :

الابن الأكبر

الآن بعد أن تأملنا في قصة الابن الأصغر والذي انتهت قصته بوجوده في الحفلة العظيمة.

أسمح لي يا صديقي القارئ أن أتأمل أيضاً معك في قصة الابن الأكبر الذي سبق وقلت انه يُشير إلى الإنسان المتدين الذي له صورة التقوى ولكنه ينكر قوتها.. وهذا ما سنجدّه بوضوح حينما ننمعن في كلمات الرب عن قصته، ومن هنا تبدأ القصة :

[فابتدأوا يفرحون - وكان ابنه الأكبر في الحقل]

{ لو ٢٤ : ٢٥ }

عندما عاد الابن الأصغر إلى بيته لم يجد غير أبيه الذي كان في انتظاره باشتياق عظيم، ورأينا كم من بركات عظيمة أجزلها الأب لأبنيه العائد إليه من الكورة البعيدة (حياة الخطية). وأما الابن الأكبر لم يكن في البيت!! بل كان في الحقل يعمل !! ..

[فلما جاء (الابن الأكبر) وقرب من البيت سمع صوت

آلات طرب ورقصاً] { لو ١٥ : ٢٥ }

بعد يوم عمل مضني قضاه الابن الأكبر في الحقل، عاد إلى بيته وعندما اقترب من البيت سمع صوت آلات طرب ورقصاً آتياً من داخل البيت!! تُعلن عن وجود حفلة عظيمة قائمة بداخل البيت.. فتعجب وسأل نفسه.. ما عسى أن يكون هذا الذي يحدث؟! ..

[فدعى واحداً من الغلمان وسأله ما عسى أن يكون هذا

فقال له أخوك جاء فذبح أبوك العجل المُسمن لأنه قبله

سالمًا] { لو ٢٦ : ٢٧ }

ما أروعها بشارة، تلك التي قالها الغلام للابن الأكبر وهي عودة أخيه الضال إلى حضن أبيه، لذلك فرح أبوه فرحاً عظيماً بعودة ابنه الضال إلى مكانه الأصلي في حضنه.

هنا كان ينبغي أن يفرح الابن الأكبر فرحاً عظيماً بعودة أخيه الضال.. نعم فإذا كان العبيد يفرحون بعودة الابن الأصغر، فكم وكم يكون فرح الابن الأكبر.

فهل هذا ما حدث؟! هيا تكمل القصة لتتعرف علي رد فعل الابن الأكبر عند سماعه بتلك البشارة المفرحة :

[فغضب ولم يرد أن يدخل] { لو ١٥ : ٢٨ }

الظلام قد أعمى عينيه، فلا يستطيع أن يرى شيئاً من النور (نور الحق والحب) أي أن الابن الأكبر كان في مظهره يحيا مع أبيه في بيته، ولكن في جوهره وحقيقته لم يكن يحيا مستمتعاً بعلاقته مع أبيه، ولا بعطاياه الثمينة، لأنه كان جاهلاً بمكانته العظيمة في بيت أبيه ولمحبة أبيه له ولأخيه.

آه .. يا للهول.. ويا للأساسة.. ها هو الأخ يتضايق غاضباً أشد الغضب بعودة أخيه، آه يا لقسوة قلب هذا الأخ الذي غضب، ولم يرد أن يدخل لأن أخاه موجود بالداخل.

وهنا قد نتساءل لماذا غضب الابن الأكبر على عودة أخيه الأصغر؟! وعلى إقامة الحفلة لعودته ولماذا رفض دخولها!؟

صديقي القارئ غضب الابن الأكبر نستنتج منه انه لم يكن منتظراً كأبيه عودة أخيه الأصغر من الكورة البعيدة، بل أنه لم يكن يريد عودة أخيه!! وهذا ما يدل على شدة بغضه وقسوة قلبه على أخيه الأصغر !!

دعنا الآن أن نتعرف عن ماذا تخبرنا كلمة الله عن الإنسان الذي يبغض أخيه؟ ما هي حالته؟ وما هو مصيره؟ ..

[من قال انه في النور وهو يبغض أخاه فهو إلي الآن في

الظلمة من يحب أخاه يثبت في النور وليس فيه عثرة

وأما من يبغض أخاه فهو في الظلمة يسلك ولا يعلم أين

يمضي لأن الظلمة أعمت عينيه] { ١١ - ٩ : ٢ }

أترى معي قارئ الحبيب كيف أن الذي يبغض أخاه فهو

يسير في ظلام، يقوده إلي ضلال، لا يعلم إلي أين يمضي؟ لأن

ولمزيد من الإيضاح دعنا نكمل القصة :

[فخرج أبوه يطلب إليه (أن يدخل الحفلة)] { لو ١٥

: ٢٨ }.

حقاً ما أجودك وما أجملك أيها الأب، أنت بذاتك تخرج لكي تستقبل ابنك الأكبر وتطلب منه أن يدخل إلى البيت ليتمتع مع أخيه بالحفلة العظيمة والوليمة، ولكن وحسرتاه.. لقد رفض الابن الأكبر الدخول إلي الحفلة التي أقيمت لأخيه العائد من الكورة البعيدة!! وبكل كبرياء وتذمر رد على أبيه قائلاً له :

[ها أنا أخدمك سنين هذا عددها وقل لم أتجاوز وصيتك وجدياً لم تعطني قط لأفرح مع أصدقائي ولكن لما جاء ابنك هذا الذي أكل معيشتك مع الزواني ذبحت له العجل المسمن] { لو ١٥ : ٢٩ ، ٣٠ }.

ملاحظ شخصية الابن الأكبر

للوهلة الأولى عندما نبحث في شخصية الابن الأكبر نجد انه لم يطلب ميراثه كما فعل الابن الأصغر، فرغم أن المثل يقول أن الأب (قسم لهما معيشته) لكنه لم يأخذ نصيبه وكذلك لم يترك

37 | كتاب زمن الحب .. هسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

البيت، ليذهب بعيداً عن أبيه، بل استمر بقائه مع أبيه ليخدمه، وأيضاً لم يتجاوز وصية أبيه، أي انه كان ابناً مطيعاً لأبيه، وكل هذه الأمور صالحة، لذا سنحكم عليه انه شخص صالح.. ولكن عندما **نتمع** في دراسة شخصية الابن الأكبر سنكتشف ما يلي :

(١) غضبه الشديد أن أخيه رجع وأن أبيه عمل حفلة عظيمة له.

(٢) يفتخر ويتباهى بخدمته لأبيه سنين عديدة.

(٣) لم يتجاوز وصية أبيه .. محققاً بأعماله كل ما يُرضي أبيه.

(٤) تذمره على أبيه.. لأنه لم يعطيه جدياً (عززة صغيرة) ليفرح بها مع أصدقائه، دليل على انه لم يتمتع بأقل عطية.

(٥) حسده لأخيه، لأن أبيه ذبح له العجل المسمن، دليل على أعظم عطية.

(٦) حقدته على أخيه، وشعوره بالمرارة تجاه ما فعله أبيه (لما جاء أبوك هذا الذي أكل معيشتك مع الزواني ذبحت له العجل المسمن) [لو ١٥ : ٣٠].

(٧) لم يستطع أن يغفر لأخيه، كما غفر أبوه.

38 | كتاب زمن الحب .. هسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

أنت معي في كل حين وكل ما لي فهو لك).

هللوياء.. يا أعظم المجد الذي أصبح ملكاً لنا عندما أصبحنا ملكاً له (كل ما للأب هو لي).

نعم يا روح الله هب لي أن أدرك كل ما لله، وأعطني أن أحيا مستمتعاً بكل ما أدركه، لك كل المجد يا الله، ولك كل الشكر على غنى عطايك لنا.

آه .. ها هو الابن الأكبر يُدين أباه، متذمراً عليه، لأنه لم يعطه أقل عطية، رغم أنه في الحقيقة كان له كل ما لأبيه، أي انه كان من حقه أن يتمتع بكل ما لأبيه ولا سيما العجل المسمن.. ولكنه لم يكن يرى تلك الحقيقة واضحة أمامه، فقد حببت قشور الجهل والغباء رؤية تلك الحقيقة عن عينيه :

الجهل : لأنه لم يعرف ما له من عطايا وغنى وإمكانيات.

الغباء : لأنه لم يتمتع بحياته مع أبيه.

وهذا ما جعله يحيا أعمى في بيت أبيه.

صديقي القارئ.. إذا وجدت نفسك تحيا مثل الابن الأكبر، فاحترس جداً فأنت في خطر شديد جداً لأن الذي لا يتمتع بغنى الله وعطايه، يقود نفسه دون أن يدري إلي خارج دائرة نعمة

هنا نتعجب أشد العجب! ونحتر أشد الحيرة.. كيف يحدث كل هذا من الابن الأكبر الذي عاش مع أبيه؟ وقام بخدمته! وبتنفيذ وصيته! ثم نجده يبغض! ويحسد ويتذمر لانه لم يتمتع بعطايا أبيه رغم وجوده مع أبيه في البيت.

وهنا قد يتبادر إلي ذهننا تساؤل! هل الأب كان إنساناً قاسياً ظالماً يحب ابنه الذي تركه ويكره ابنه الذي عاش معه؟! حقاً يا للعجب!! ولكن قبل أن نستمر في التعجب والتحير دعنا نكمل القصة لكي نجد الإجابة ..

تمتع بما لك

[فقال له (الأب) يا ابني أنت معي في كل حين وكل ما

لي فهو لك] { لو ١٥ : ٣١ }.

حقاً لك كل المجد يا أبي السماوي، فما أعظمك، وما أعظم تلك الكلمات التي أعلنتها للابن الأكبر لتعلن له عن غنى ما له من نعم قائلاً : (يا ابني .. كل ما لي فهو لك).

وثق يا صديقي أن الأب السماوي ما زال يقول تلك الكلمات حتى اليوم لكل مؤمن ولكل خادم يخدمه و يحيا معه (يا ابني

40 | كتاب زمن الحب .. هسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

39 | كتاب زمن الحب .. هسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

الله وهو يظن انه يحيا مع الأب في البيت ولكنه في الحقيقة هو خارج البيت في حقل الحياة يتباهي بأعماله وإنجازاته وإذ بالأيام والسنين تمضي حتى يأتي الوقت الذي لا ينفع فيه الندم.. فأحترس وأنتبه جداً.

صديقي إذا كنت تجهل الحق الإلهي تجاه حياتك أن كل ما للرب هو لك فأنت تحيا في فقر روحي والذي بسببه يصبح من السهل أن يخدعك إبليس ويقودك حيثما يشاء هو لا كما تشاء أنت!

لقد صلى بولس الرسول من أجلي ومن أجلك لكي يفتح لنا الله عيون أذهاننا لنعلم ما وهب لنا من غنى ومجد ولكي ندرك عظمة قدرة الله نحونا :

مستنيرة عيون أذهانكم لتعلموا ما هو رجاء دعوته وما هو غنى مجد ميراثه في القديسين وما هي عظمة قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنين حسب عمل شدة قوته [أف ١ : ١٨ ، ١٩] .

نعم أشرك يا روح الله لأنك تضيء حياتنا بنور كلمات الإنجيل، لتعلن لنا نحن الذين نحيا في العهد الجديد، أننا في

المسيح يسوع ابن الله الذي نؤمن به مخلصاً لنا وملكاً علينا، أصبح لنا أن نصير أبناء الله بنعمته ..

[وأما كل الذين قبلوه (يسوع) فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله] { يوا : ١٢ ، ١٣ } .

لذا نستطيع أن نقول بإيمان مع بولس الرسول :

[إذا لست بعد عبداً بل ابناً وان كنت ابناً فوارث لله بالمسيح] { غلا ٤ : ٧ } .
حقاً مجداً لله

صديقي قد أخبرتك من البداية أن الابن الأكبر يشير إلي الذين لهم صورة التقوى ولكنهم ينكرون قوتها. أي أنه في مظهره كان له شكل العبادة والخدمة، ولكنه من داخله ليس فيه قوة العبادة والخدمة، فقد كانت عبادته شكلية، لها مظهر من الخارج، ولكن ليس في داخلها أي وجود لقوة فاعليتها، والتي تتبع من وجود الروح القدس الذي من فاعليته : المحبة والفرح والسلام.

الآن أسألك يا صديقي القارئ، هل تعبد الله بمحبة من كل قلبك؟! وبفرح من كل نفسك؟! وبسلام داخلي يملأ كل كيانتك وكل فكرك؟! متكللاً على نعمته الغنية الموهوبة لك. وهل تحيا مفتخراً بمجد الله على حياتك؟ مستنداً على إيمانك بدم الرب يسوع الذي بذله من أجلك على الصليب لتحيا أنت في ملء نعمة الله.. أم انك ما زلت تعبد الله وتخدمه لمجدك أنت وليس لمجد الله!؟

خطورة الكبرياء

آه .. احترس من هذا فالذي ينسب المجد لنفسه يُعرض نفسه لخطر شديد، وهنا أتذكر قصة هيرودس الملك المذكورة في سفر الأعمال :

[ففي يوم معين لبس هيرودس الحلة الملوكية وجلس على كرسي الملك وجعل يخاطبهم فصرخ الشعب هذا صوت إله لا صوت إنسان ففي الحال ضربه ملاك الرب لأنه لم يُعط المجد لله فصار يأكله الدود ومات] { أع ١٢ : ٢١ ، ٢٢ } .

آه .. يا لخطورة ما حدث لهيرودس الملك الذي سمح بكل كبرياء أن يعظمه الشعب أخذاً مكانة الله ولم يرضي هيرودس أن يعطي المجد لله الذي أعطاه هذا الملك، فغضب الله غضباً عظيماً فأنزل الله به عقاباً بالموت. صديقي خذ من تلك الحادثة تحذيراً لك وثق أن (من لا يمجده الله لا يمجده الله) .

لذا أفعل كل شيء لمجد الله سواء كان كلام أو سلوك ولتكن دائماً حياتك سراجاً مضيئاً بزيت الروح ونور المسيح موضعاً على المنارة ليضيء لجميع الناس :

| فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم
الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات | { مت ٥ :
١٦ }.

والآن لنعود مرة أخرى إلي قصة الابن الأكبر الذي افتخر
بخدمته وأعماله لأبيه التي صنعها معتمداً على قوته وبره الذاتي
قائلاً :

| ها أنا أخدمك سنين هذا عددها وقط لم أتجاوز
وصيتك |.

وبعد افتخاره هذا أعلن تدمره على الأب أنه قد ظلمه
ولم يعطيه شيئاً حتى لو كان هذا الشيء عطية صغيرة جداً
جزء أعماله (وجدياً لم تعطني قط).

اسمح لي قارئى أن أذكر لك قصة الملك نبوخذنصر
المذكورة في سفر دانيال :

| كل هذا جاء على نبوخذنصر الملك عند نهاية اثني
عشر شهراً كان يتمشى على قصر مملكة بابل وأجاب
الملك فقال أليست هذه بابل العظيمة التي بنيتها لبني
الملك بقوة اقتداري ولجلال مجدي والكلمة بعد بقم الملك

وقع صوت من السماء قائلاً لك يقولون يا نبوخذ نصر
الملك أن الملك قد زال عنك ويطردونك من بين الناس
وتكون سكيناً مع حيوان البر ويطعمونك العشب
كالثيران فتمضي عليك سبعة أزمنة حتى تعلم أن العلي
متسلط في مملكة الناس وانه يعطيها من يشاء | { دا ٤ :
٢٨_٣٢ }.

وهنا نكتشف أنه عندما أعلن الملك نبوخذنصر بكل كبرياء
أنه فعل كل شيء بقوة اقتداره ولجلال مجده، حينئذ حلت عليه
الدينونة لأن كل ما عمله عمله لتعظيم مجده هو وليس لتعظيم
مجد الله الذي أعطاه القدرة على العمل.

فهل علمت الآن مدى خطورة الكبرياء والاعتماد على
أعمال برك الذاتي لتمجيد نفسك أمام عيون الآخرين لتأخذ كل
المجد لنفسك ، احترس .. وتذكر هذه الآية :

| قبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح |
{ أم ١٦ : ١٨ }.

وبالتمعن في كلام الابن الأكبر نكتشف انه قد كان يعمل كل
شيء من أجل أن يأتي اليوم الذي يفخر فيه انه عمل كل شيء

مَثَلُ الْفَرِيسِيِّ وَالْعَشَارِ

حقاً من أنا حتى أفتخر بقوة اقتداري وأعمالتي وبري الذاتي
فأدين أخي وأزدرى به.

صديقي القارئ، الآن أريد أن أتأمل معك مَثَلُ آخر قاله ربنا
العظيم يسوع المسيح لقوم كانوا واثقين بأنفسهم أنهم أبرار
(بسبب أعمالهم) وكانوا يحتقرون الآخرين :

| إنسانان صعدا إلي الهيكل ليصليا (ليتحدثا مع الأب
السماوي) واحد فريسي (رمز للشخص المنعزل الذي له
صورة التقوى، ويظن انه بأعماله التقوية أعظم من أي
شخص آخر) والآخر عشار (رمز للشخص الخاطئ
المكروه من الناس) أما الفريسي فوقف يصلي في نفسه
هكذا اللهم أنا أشكرك أنني لست مثل باقي الناس
الخاطفين الظالمين الزناة ولا مثل هذا العشار أصوم
مرتين في الأسبوع وأعشر كل ما أقتنيه | { لوقا ١٨ :
١٠_١٢ }.

أتري معي يا صديقي هذا الفريسي المتكبر الذي وقف أمام
الله ليتحدث معه، ليقول قصيدة مدح في نفسه مفتخراً بذاته

وبأفعاله انه لا يفعل مثل الخطاة الذين يفعلون أمور قبيحة وشريرة. وأيضاً مفتخراً بقوة اقتداره بأنه لم يتجاوز وصية الله بخصوص الصوم والعشور وهذا ما جعله يشعر في نفسه انه مستحق أن يقف أمام الله متشامخاً ببره الذاتي ومزديراً بالعشار (الخطي).

آه .. يا لقلب هذا الفريسي المتكبر المتعجرف الذي نسي أن :

[مكرهة الرب كل متشامخ (متكبر) القلب] أم ١٦ :
{ ٥ }

بدلاً من أن يفرح هذا الفريسي بان العشار الخطي دخل إلي الهيكل ليصلي فيقف هو ليصلي من أجل هذا الخطي لكي يقبل الرب صلواته لكنه للأسف أخذ يقارن نفسه أمام الله بالخطاة وبهذا العشار محتقراً به ومفتخراً عليه في نفسه.

آه .. مسكين هذا الفريسي المتكبر ومسكين كل من يفعل مثله. هذا هو حال صلاة الفريسي، أما صلاة العشار فهي كالآتي :

[وأما العشار فوقف من بعيد لا يشاء أن يرفع عينيه نحو السماء بل قرع على صدره قائلاً اللهم أرحمني أنا الخطي] { لو ١٨ : ١٣ } .

49 كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

لقد وقف العشار من بعيد ليصلي.. لانه عندما دخل إلي الهيكل شعر بخطاياها الكثيرة التي أثقلت قدميه فلم يستطع أن يتقدم إلي الأمام كما فعل الفريسي.. كما أنه أيضاً لم يستطع أن يرفع عينيه نحو السماء حيث عرش الله لأنه كان يشعر في نفسه بشدة الخزي والخجل بسبب كثرة خطاياها مما جعله يزداد شعوراً بالانحطاط والمذلة والانسحاق فقرع على صدره إعلاناً عن شدة ندمه وحزنه على خطاياها الكثيرة التي أحزن بها قلب الله.

ورغم كل هذا الشعور الذي امتلك فكر وقلب هذا العشار لكنه كان واثقاً بغيرى رحمة الله وغفرانه التي يُنعم بها الله على كل من يأتي إليه تائباً نادماً على حياة الخطية.

نعم بهذه الثقة أتى العشار وبهذه الثقة قال (اللهم ارحمني أنا الخطي) لذا في الحال خرج مبرراً لأن الله غفر له كل خطاياها ليحيا حياة جديدة مستمتعاً بمجد الحياة مع الله، وحقاً يا له من مجد يتمتع به كل من يأتي إلي الله الذي يسمع الصلاة ويغفر لنا كل خطايانا ولنا في الابن الضال خير مثال لذلك .

وفي ختام مثل الفريسي والعشار قال يسوع معلناً لكل من

50 كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

وتمد يدك للرب صارخاً إليه قائلاً أرحمني يا رب أنا الخطي حينئذ سيمسك الرب بيدك ويُصعدك من الوحل ويغسلك ويلبسك ثياباً جديدة ثياب الخلاص، وحذاءً جديداً لكي تثبت به خطواتك، ويعطيك سلطان البنوة لتواجه به كل تحديات إبليس منتصراً عليه باسم قائدك العظيم الرب يسوع المسيح ..

[أصدني من جب الهلاك من طين الحمامة وأقام على صخرة رجلي ثبت خطواتي وجعل في فمي ترنيمه جديدة تسبيحه لإلهنا] { مز ٤٠ : ٢ ، ٣ } .

صديقي القارئ.. أكرر عليك هيا أفعّل الآن مثلما فعل كل من الابن الضال والعشار وقف أمام الله معلناً من كل قلبك عن توبتك وندمك الشديد عن كل ما فعلته من خطايا وكن مؤمناً بنعمة الله الغافرة لكل خطاياك لكي يغفرها لك الله. وانتبه إلي هذه الحقيقة وهي أن الإيمان شرط أساسي من أجل رضى الله عنك لكي يقبلك لأن الله لا يسمع إلا الكلمات التي تنطق بالإيمان وكل كلمة تقولها بدون إيمان لا يسمعها الله :

[بدون إيمان لا يمكن إرضاءه] { عب ١١ : ٦ } .

نعم الله يسمع ويستجيب لكل إنسان يأتي إليه طالباً إياه

52 كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

يستمع له :

[أقول لكم إن هذا (العشار) نزل إلي بيته مبرراً دون ذاك (الفريسي) لأن كل من يرفع نفسه (مثل الفريسي) يتضع (ينحط قدره) ومن يتضع (مثل العشار) يرتفع (يصير ابناً لله)] { لو ١٨ : ١٤ } .

حقاً مجداً لله .

الابن الأصغر والعشار

والآن أكرر لك مرة أخرى أيها القارئ إذا كنت مثل الابن الأصغر والعشار تحيا في الخطية منغمساً في وحلها لا تعرف ماذا تفعل أو كيف تخلص نفسك من هذا الوحل الذي حاولت أن تتخلص منه مراراً وتكراراً بشتى الطرق ولكن جميع محاولاتك باءت بالفشل حتى يبست من تكرار المحاولات، أقول لك لا تيأس بل ثق في محبة الله لك الذي قال :

[محبة أبدية أحببتك لذلك أدمت لك الرحمة] { أر ٣١ : ٣ } .

صديقي ها هي يد الرب الحانية ممدودة من أجلك أنت لكي تعينك وترفعك من وحل الخطية وما عليك إلا أن تقبل

51 كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

بايمان من كل القلب :

[تطلبوني فتجدوني إذ تطلبوني بكل قلبكم] { ار ٢٩ : ١٣ } .

إذا كنت قد طلبت الرب من قبل ولم تجد أنه استجاب لك، فاعلم إن طلبتك لم ترفعها بايمان لذلك لم تصل إليه. ولكن الآن تعال إليه من جديد واثقاً كل الثقة في محبته العظيمة لك وثق بكل كلمة تخرج من فم الله عندما يتحدث إليك، لأن الرب عندما يقول شيء يفعله بكل قوة ونعمة فهو دائماً ساهر على كلمته ليجريها في حياة كل من يؤمن بكلمته.. والرب يقول لك الآن :

[من يُقبل إليّ لا أخرجته خارجاً] { يوحنا : ٣٧ } .

فهل تُقبل إليه الآن ؟

الابن الأكبر والفريسي

أما إذا كنت مثل الابن الأكبر والفريسي تحيا في حالة اكتفاء بكل كبرياء معتمداً على أعمالك التي بها تظن انها تجلب عليك رضى الله أقول لك لا لن تتفكك أعمالك ولا تميزك عن

الآخرين لأن :

[المُستعلي عند الناس هو رجس قدام الله] { لو ١٦ : ١٥ } .

للأسف.. أنت تظن انك تحيا في النور لكن أنت في الحقيقة تحيا في الظلمة لأن قلبك ممتلئ بالكبرياء والبغضة واحتقار الآخرين.

لذا لا تنسى تلك الكلمات القائلة :

[إن أطعمت كل أموالى (أي قدمت كل أموالى لإطعام الناس) وإن سلمت جسدي حتى احترق ولكن ليس لي محبة فلا انتفع شيئاً] { ١كو٣ : ١٣ } .

مهما فعلت من أعمال بر صالحة تُظهر بها انك شخص صالح، ولكن بدون محبة فأعمالك هذه لا تفيدك بشيء قدام الله بل تجعلك تظل مستمراً في حياتك سائراً في الظلمة، وتظن انك تحيا مع الله ولكن أنت بعيد كل البعد عن الله . فانتهبه الآن.. واحترز لنفسك من هذه الأمور حتى لا تسمع تلك الكلمات :

هكذا فاعلم انك في خطر شديد، ولكن انتبه لا تيأس بل قم الآن وقف أمام الله واطلب منه أن يدخل قلبك وينظفه من كل ما فيه من أمور لا ترضيه واطلب أيضاً أن يجدد ذهنك بالروح القدس وبالكلمة التي هي نور يضيئ ظلمة الذهن، وهي حق يطرد الباطل ويصحح مسار الحياة لتحيا مستمتعاً بالحياة الحقيقية مع الرب يسوع.

نعم كم أشكرك يا إلهنا العظيم على محبتك العظيمة لنا وحقاً كما هو مكتوب :

[هكذا أحب الله العالم حتى بذل أبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية] { يو ٣ : ١٦ } .

ورغم خطايانا وابتعادنا عنك وانشغالنا بأمور العالم وملذاته، مات من أجلنا ابنك يسوع المسيح لكي نحيا نحن في ملء نعمتك وغناك :

[الله بئس محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاه مات المسيح لأجلنا] { رو ٥ : ٨ } .

نعم ما أعظمك يا الله وما أعظم أعمالك التي عملتها والتي

[أنى لا أعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الإثم] { مت ٧ : ٢٣ } .

أه .. للأسف الشديد كثير من الناس مخدوعين في حياتهم يحيون بداخل جدران الكنيسة يذهبون إلى اجتماعاتها بل ويخدمون فيها طائنين انهم يحيون مع الله ولكنهم في الحقيقة لهم صورة التقوى ولكن ليس لهم علاقة شخصية مع الله لذا هم يحرمون أنفسهم من أبوة الله لهم وبنوتهم له ورغم انهم يقرعون كلمته كثيراً لكنهم لا يقرعونها لكي يتلذذوا بها ويحيونها بكل حب وخضوع بل يقرعونها لكي يكون لهم معرفة بها ولكي يفتخرون بتعليمها للناس فيمدحونهم.

قارئي لا تسمح لنفسك أن تستمر في الكبرياء كبرياء الأعمال، وكبرياء العلم، مفتخراً بنفسك ومنتقهاً بها على الآخرين وتذكر أن :

[المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ] { ١كو ١٢ : ٤ } .

وأخيراً بعد أن أنار الرب لك أيها القارئ بنور كلماته الكاشفة عن مدى العمى والجهل والغباء الذي يجلبه الكبرياء والبغضة على كل قلب يمتلئ بهما. فأني أقول لك إذا كان قلبك

تعملها الآن والتي ستعملها من أجلنا، لذلك كل نفسي وفكري
وكياني يشركك يا الله ويسبحك فمي قائلاً :

[أسبح وأعظم وأحمد ملك السماء الذي كل أعماله حق
وطرقه عدل ومن يسلك بالكبرياء فهو قادر أن يذله]
{ دا ٤ : ٣٧ }.

الدعوة لك

صديقي الحبيب، هل اختبرت لذة التمتع بالوجود في
محضر الله؟! مستمتعاً به ومتلذذاً بكلماته الحلوة التي هي أعلى
من العسل وأبهج من كل مسرات العالم ..

[وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب.. أشهى من الذهب
والإبريز الكثير وأحلى من العسل وقطر الشهاد]
{ مز ١٩ : ٨ ، ١٠ }.

حقاً ما أذ كلمة الله المشبعة لكل نفس جائعة :

[وجد كلامك فأكلته فكان كلامك لي للفرح ولبهجة
قلبي] { ار ١٥ : ١٦ }.

وهل اختبرت أن تقف أمام الله مع اخوتك المؤمنين لتسبحه
فرحاً به :

[الصديقون يفرحون يبتهجون أمام الله ويظفرون
فرحاً] { مز ٦٨ : ٣ }.

إذا كنت تريد أن تختبر كل هذا المجد، فهيا الآن الفرصة
متاحة لك لكي تختبر كل هذا فأني أبشرك بالفرح العظيم أن
الرب يدعوك الآن للدخول إلي الحفلة العظيمة لتأكل العجل
المسمن وتفرح كما فرح الابن الضال عندما رجع من حزن
العالم إلي حزن أبيه ممتعاً بالحفلة والوليمة. فهيا أقبل الدعوة
وتعال الآن واحترس أن ترفض الدعوة أو أن تؤجلها لوقت
آخر فقد تمضي الفرصة ولا يأتي هذا الوقت الآخر.

الاستحقاق

قد يتساءل إنسان (بسبب شكاية يزرعها إبليس في أذهان
كثير من الناس) قائلاً قد أكون أنا غير مستحق أصلاً للدعوة؟!
دعوة دخول حفلة الأب.

مستحق وأقيموا هناك حتى تخرجوا وحين تدخلون
البيت سلموا عليه فان كان البيت مستحقاً فليأت
سلامكم عليه (أي إذا أصحاب البيت استقبلوا الرسل
بسلام وترحاب صار هذا البيت مستحقاً) ولكن أن لم
يكن مستحقاً فليرجع سلامكم إليكم (أي إذا رفض
أصحاب البيت استقبال الرسل بكل جفاء واعتذار صار
هذا البيت غير مستحقاً) ومن لا يقبلكم ولا يسمع
كلامكم فاخرجوا خارجاً من ذلك البيت أو من تلك
المدينة وانفضوا غبار أرجلكم الحق أقول لكم ستكون
لأرض سدوم وعمورة يوم الدين حالة أكثر احتمالاً مما
لنتلك المدينة] .

أجيبك قائلاً: الاستحقاق لدخول الحفلة هو لجميع الناس لأن
هذه هي إرادة الله ..

[الله الذي يريد أن جميع الناس يخلصون وإلي معرفة
الحق يقبلون] { ١ تيمو ٢ : ٤ }.

وهذا الحق هو أن كل إنسان مدعو إلي الحفلة والتمتع
بالحياة العظيمة مع الله .

أما بالنسبة لمسألة عدم الاستحقاق فأجيبك قائلاً: أن الذي
يحدد عدم الاستحقاق هو الإنسان نفسه.

فالدعوة موجهة إلى جميع الناس والإنسان الذي يرفض
قبول الدعوة يصير في الحال غير مستحق. أما الإنسان الذي
يقبل الدعوة يصير مستحقاً وينال المجد العظيم بالوجود في
محضر الله الملك الأعظم.

ولمزيد من الإيضاح والتأكيد، فلنقرأ معاً من إنجيل {مت ١٠
: ١١ _ ١٥} لأن في هذا المقطع يُعلم الرب يسوع تلاميذه عن
معنى الاستحقاق وكيف يعرفون البيت الذي يدخلون فيه. هل
هذا البيت مستحقاً للإقامة فيه؟! أم أن هذا البيت غير مستحق؟!.

[وأية مدينة أو قرية دخلتموها فافحصوا من فيها

صديقي القارئ .. هل تدرك مدى السلام العظيم الذي يناله كل من يقبل استقبال تلاميذ الرب الحاملين كلمة الرب وما سيصير لهذا البيت من مجد عظيم وفرح لا ينطق به من سماع كلمة الرب الغنية بالنعمة القادرة أن تعطي الخلاص لكل من يفتح آذان قلبه لسمعها من أهل هذا البيت ويؤمن بها. ولكي تتأكد من هذا سأذكر لك الآن قصة بولس وسيلا عندما كانا محبوسين في السجن وقد كانا رغم تلك الضيقة التي يجتازونها يُصليان ويُسبحان الرب **وبسبب الصلاة والتسبيح** انفتحت أبواب السجن **وانفكت قيود الجميع** فاستيقظ السجن ورأى أبواب السجن مفتوحة فخاف وأراد أن يقتل نفسه ظاناً أن المسجونين قد هربوا ولكن بولس نادى عليه وقال له لا تفعل بنفسك شيئاً ردياً لأن جميعاً هنا فأخرجهما السجن وقال لبولس ماذا ينبغي أن أفعل لكي اخلص فقال بولس له آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك، واستمر بولس يكلمه هو وجميع من في بيته بكلمة الرب فأمن هو وأهل بيته بالرب واعتمدوا وقدم لهما السجن الطعام وتهلل مع جميع بيته لانه آمن بالله { أع ١٦ : ٢٥ _ ٣٤ }.

هل أدرت يا صديقي الحبيب **الفرح والتهليل** بالخلاص الذي ناله السجن وأهل بيته عندما استقبلوا بولس وسيلا واستمعوا منهما إلى كلمة الرب التي قادتتهما إلى الإيمان بالله ونعمته المخصصة لهما.

هل تريد أن يحدث هذا معك؟! إذا الآن فرصة لك أن تقبل كلمة الله وتقول بكل إيمان نعم يا رب أنا أقبل كلمتك المكتوبة لي في الكتاب المقدس الواهبة لي الحياة الجديدة حياة المجد والفرح والسلام ولن اسمح لأي شيء مهما كان أن يعطني عن الحياة معك في شركة حية بروحك القدس الذي تهبه لي بحسب نعمتك الغنية وحبك العظيم لي.

صديقي لا ترفض أن تفتح باب قلبك لاستقبال الرب يسوع (كلمة الله) الذي عندما تفتح له الباب **يدخل قلبك** ويقوم بتحريرك من قيود إبليس وينزع كل ما زرعه إبليس ويطهره من كل ما أفسده إبليس **ويجعل قلبك قلب جديد** يقيم فيه الرب يسوع ليستمتع بك وتستمتع به في شركة دائمة معاً. وهو بنفسه يعلن لكل إنسان قائلاً :

| هأنذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي | { رؤ ٣ :

٢٠}.

صديقي إذا رفضت استقبال الرب يسوع في حياتك ليكون قائداً لمسيرتك في وسط هذا العالم الشرير فسوف يتركك الرب يسوع ويجتازك تاركاً نفسك لتلاقي مصيرك الذي هو حتماً وبلا أدنى شك سيكون الدمار والمرار والانهيار إن عاجلاً أو آجلاً هنا في هذه الحياة الحاضرة، وأيضاً الهلاك والعذاب في بحيرة النار والكبريت هناك في الحياة الأخرى التي ستكون بلا زمن محدد لأنها ستكون أبدية.

أنت حر يا صديقي أن تقبل أو ترفض الدعوة وأنت المسئول عن **جني ثمار ما ستفعله.**

وهنا أتذكر عندما أراد الرب يسوع أن يدخل كورة الجرجسيين فقابله مجنونان خارجان من القبور هائجان بسبب امتلاك الأرواح الشريرة لهما وإذا بالرب يسوع يحررهما من الأرواح الشريرة ولما سمع أهل المدينة بما فعله يسوع مع المجنونان تجمعوا جميعاً وخرجوا لملاقاة الرب يسوع لا لكي

يستقبلوه بفرح وترحاب ليقوم في مدينتهم ليظهرها من الأرواح الشريرة التي دمرت حياتهم.. بل ليعلنوا رفضهم له بالدخول إلى مدينتهم لأنهم أحبوا **حياة الخطية والظلام** أكثر من حياة الخلاص والنور:

| وهذه هي الدينونة أن النور قد جاء إلى العالم واحب الناس الظلمة أكثر من النور لان أعمالهم كانت شريرة |

{ يوح ٣ : ١٩ }.

وعندما رأى يسوع هذا تركهم يقاسون مرار ثمار خطاياهم عاجلاً أو آجلاً وذهب راجعاً إلى مدينته ..

| فإذا كل المدينة قد خرجت لملاقاة يسوع ولما أبصروه طلبوا أن ينصرف عن تخومهم فدخل (يسوع) السفينة واجتاز (ترك المدينة) وجاء إلى مدينته | { مت ٨ : ٣٤

،مت ٩ : ١ }.

انتبه يا صديقي القارئ.. كثيراً تجدني أقول لك كلمة (الآن) في هذا الكتاب وذلك لشعوري بأهمية كلمة (الآن) لان **التأجيل كثيراً ما يتبعه التأجيل** حتى تنتهي حياتك دون أن تستفيد من كل الفرص التي أتحت لك لكي تتغير حياتك من

الحفلة العظيمة

[إنسان صنع عشاءً عظيماً ودعا كثيرين] [لو ١٤ : ١٦]

{ ١٦ }

إنسان (يشير هنا إلي الله) قام بأعداد وليمة عظيمة بأشهى المأكولات والمשתهيات ثم دعا كثيرين ليأتوا ويستمتعوا معه بهذه الوليمة المعدة بحسب غناه ونعمته.

[وأرسل عبده في ساعة العشاء ليقول للمدعوين تعالوا

لأن كل شيء قد اعد] [لو ١٤ : ١٧] { ١٧ }

الله بعد أن صنع وأعد كل شيء بنفسه حتى صارت الوليمة جاهزة تماماً للأكل والتمتع بمختلف المشتهيات، دعا عبده وأعطاه رسالة مفرحة لكل المدعوين وهي أن الوليمة قد أعدت لاستقبالهم.

وبالفعل أطاع العبد وذهب ليدعو هؤلاء المدعوين ليأتوا للحفلة، والآن نر ما رد فعل المدعوين على هذه الدعوة العظيمة.

الظلمة إلي النور من الهوان إلي المجد.. لذا احترس فالآن فرصة لقبول الرب يسوع ليغير حياتك للأفضل وقد لا تأتي فرصة أخرى:

[قد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل] [يو ١٠ : ١٠]

{ ١٠ }

لذلك لا تؤجل قبولك للرب يسوع لكي يكون ملكاً على حياتك فلا شيء في هذه الحياة به يستحق أن تحرم نفسك من التمتع بالحياة في مجد الله والتمتع بكلمته الحية الفعالة فيها استمتع بالرب وبكلمته.

نعم هيا اقبل الدعوة لتتأهل في الحال للدخول إلي الحفلة العظيمة المهيأة والمعدة لك (لأن كل شيء قد اعد لك).

ولكي يزداد يقينك بذلك فلنتأمل معاً بتمعن ذلك المثل العظيم.

[أنفسكم] [إش ٥٥ : ٢] { ٢ }

وهنا يتبادر إلي ذهني تساؤل: ما هو السبب الذي دفع هؤلاء المدعوين للاعتذار عن الحضور؟! لذا سأكمل قراءة المثل لتعرف، لماذا استعفوا عن الحضور?!.

[فابتدأ الجميع برأي واحد يستعفون] [لو ١٤ : ١٨]

{ ١٨ }

آه .. يا نفسي ما هذا الذي يحدث؟! وليمة عظيمة مُعدة، والمدعوين يعتذرون عن قبول الدعوة.

آه.. يا لغباء هؤلاء المدعوين.. كيف يعتذرون عن هذه الدعوة المفرحة؟! وكيف لا يقبلون حضور مثل هذه الوليمة العظيمة المعدة من أجلهم؟! وما الذي جعلهم يعتذرون?!.

حقاً ما الذي يمنع الإنسان من أن يحضر هذه الوليمة بكل المشتهيات مع هذا الإنسان العظيم الذي أعدها وهل هناك أعظم من الحضور إلي تلك الحفلة العظيمة المُعدة بوليمة عظيمة بدسماها؟! لا.. ليس هناك ولن يكون هناك شيء أعظم وأمتع وأشهى من هذه الوليمة المعدة بأشهى الثيران والمسمنات التي ذبحت للأكل والتغذية بها والتلذذ بدسماها.

لم يكن أمام المدعوين إلا أن يسمعوا الدعوة ويقبلونها بفرح ويأتون ليستمتعوا بالوجود مع الإنسان الذي صنع الوليمة من أجلهم وبكل مشتهيات هذه الوليمة العظيمة ..

[استمعوا لي استماعاً واكلوا الطيب وتلذذوا بالدم

[قال له الأول أنه اشتريت حقلاً وأنا مضطر أن أخرج

وأنظره أسألك أن تعفيني] { لو ١٤ : ١٨ } .

ها هو المدعو الأول يقدم اعتذاره وسبب اعتذاره انه قد اشتري حقلاً وهو مضطر أن يذهب وينظره!! لقد شعر المدعو الأول انه مضطر أن يذهب وينظر الحقل الذي اشتراه (الذي يرمز هنا إلي العالم) لان عينيه كانت شريرة، أصابها الظلم والعمي من كثرة الخطية وشهوة العيون، التي جعلته ينحاز إلي المكان الخطأ، مفضلاً أن يهتم برؤية ما هو باطل فالحقل باطل لانه سيبتل ببطلان العالم.

آه.. للأسف كم من أناس أمثال هذا المدعو الأول يهتمون بالنظر إلي ممتلكاتهم نهائياً وليلاً! ينشغلون ويرتبكون بها كثيراً حتى أضاعت الكثير من أوقاتهم قد تصل إلي سنين هذا عددها. وكم من أناس يصرفون الساعات يوماً أمام التلفزيون والكمبيوتر والإنترنت والتلاهي بملاهي العالم الفاني الباطل، وها هو سليمان الحكيم الذي لم يمنع عينيه عن كل ما اشتهاه، فإذا به يجد أن كل هذا باطل ولا منفعة منه.. وها هو يقول لي

[مهما اشتتهه عيناى لم امسكه عنهما.. فإذا الكل باطل

وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس] { جا ٢ : ١٠ ،

{ ١١ } .

آه .. لو استيقظت أيها المدعو من نومك وانفتحت بصيرتك، لانك حينئذ سترى تلك الحقيقة واضحة أمامك وهي أن كل شيء سيزول مهما كان جماله وبهائه وقوته.

لكن الحياة الحقيقية مع الرب يسوع نبع الحب الصادق الذي بذل نفسه من أجلي وأجلك لكي نحيا في وحدة معه متبررين بنعمته (لا يحسب علينا أي خطية أمام الله) بعد أن حمل خطايانا وعارنا وحكم الدينونة والموت الذي حُكم به علينا عندما أخطأنا :

[أجرة الخطية هي موت] { رو ٦ : ٢٣ } .

والخطية هي التعدي على وصايا الله ولهذا أتى الرب يسوع

لكي يرفع عقوبة خطايانا نيابة عنا :

[كل من يفعل الخطية يفعل التعدي أيضاً والخطية هي

التعدي وتعلمون أن ذلك (يسوع) أظهر لكي يرفع

خطايانا وليس فيه خطية] { ١ يو ٣ : ٤ ، ٥ } .

لقد جعل لنا الرب يسوع بموته وقيامته مكانة عظيمة لحياة أفضل تبدأ من لحظة قبولنا به كمخلص لنا وملك على حياتنا وهذه الحياة لا تنتهي لأنها لا ولن تزول بل تكون دائماً في ازدياد من مجد إلي مجد، في تمتع دائم بعلاقة شخصية حميمة مع الرب يسوع ومع كلمته الممتلئة بإعلانات النعمة والمجد الذي وهب لنا.

فهيا يا صديقي اختر أن تنظر إلي الرب يسوع والاستمتاع بالتأمل في كلمته الحية وحينئذ ستراه انه أبرع جمالاً من بني البشر بل ومن كل مغريات العالم آيا أن كان جمالها.. وكلمة أقولها لك إلي متى تستمر منشغلاً برؤية ما هو باطل وسراب؟! هيا صلي قائلاً يا رب :

[حول عيني عن النظر إلي الباطل وفي طريقك أحييني]

{ مز ١١٩ : ٣٧ } .

والآن بعد أن تعرفنا على سبب اعتذار المدعو الأول..

فلنكمل لكي نتعرف على الأسباب الأخرى التي جعلت باقي المدعوين يعتذرون..

المدعو الثاني

[وقال آخر أنى اشتريت خمسة أزواج بقر وأنا ماض
لامتحانها أسألك أن تعفيني] { لو ١٤ : ١٩ } .

ها هو المدعو الثاني يقدم اعتذاره وسبب اعتذاره هو انه قد اشترى خمسة أزواج من البقر وهو سوف يذهب في الحال لامتحانها لانه لن يهدأ باله ولن يرتاح قلبه إلا عندما يطمئن عليها، لذلك هو رفض دعوة حضور الحفلة مفضلاً عليها أن يقوم ويذهب في الحال إلي البقرات التي اشترها لكي يختبرها ويعترف على مدى قدرتها على العمل والإنتاج.

آه .. وا أسفاه على هذا المدعو وأيضاً على كثيرين مثله اصبحوا منشغلين ومرتبكين بأعمال الحياة الباطلة حتى انهم لم يتركوا لأنفسهم وقتاً لكي يستمتعوا بالجلوس عند أقدام الرب للإصغاء إلي كلمات الرب أو المثول أمام الرب للصلاة في حديث مع الرب أو الذهاب إلي الاجتماعات الروحية للتمتع بالشركة مع المؤمنين في سماع واستمتاع بالرب الحال في وسطهم مسبحين ومرنين له باعذب الكلمات.

ولكن بدلاً من التلذذ بهذا المجد يقدمون اعتذارات واهية مثل العمل عبادة أو انهم يجب أن يعملون كثيراً لكي يجلبوا المال اللازم لتوفير احتياجاتهم المادية لمواجهة الحياة الصعبة والظروف القاسية بقوة المال.. يا لهم من يؤساء وأغيباء قد نسوا أو تناسوا قول الرب يسوع :

[اطلبوا أولاً ملكوت الله وهذه كلها تزداد لكم] { لو ١٢ : ٣١ } .

نعم يا للغباء ما زال حتى اليوم من يرتكبون بأعمال الحياة الباطلة الزائلة عن التمتع بالحياة الروحية الباقية لنا إلي الأبد، وها هو سليمان الحكيم يقول :

[ماذا للإنسان من كل تعب ومن اجتهاد قلبه الذي تعب فيه تحت الشمس لأن كل أيامه أحزان وعمله غم وأيضاً بالليل لا يستريح قلبه هذا أيضاً باطل هو] { جا ٢ : ٢٢ ، ٢٣ } .

لماذا أيها القارئ يا من تحيا مثل هذا المدعو (الذي اشترى البقر بالنهار وامتحنها بالليل) تشغل نفسك في تعب وكد رابطاً النهار بالليل بكثرة الأعمال جالباً على نفسك الغم والهجم والخوف

من الغد وبكل غباء تترك أيامك وسنينك تضيع هباء فيما هو باطل وقبض الريح.. إلي متى ستحيا هكذا؟! لا تسمح بهذا أن يستمر معك.
بل اهتم بما للرب .. والرب سيهتم بما لك.

المدعو الثالث

[قال آخر أنى تزوجت بامرأة فلذلك لا أقدر أن أجيء]
{ لو ١٤ : ٢٠ } .

ها هو المدعو الثالث يستقبل الدعوة قائلاً: أنا قد تزوجت، لذلك لا أقدر أن أقبل الدعوة، لأنني لا أستطيع أن أحضر الحفلة. آه.. لقد رفض هو أيضاً الدعوة، ولكننا نلاحظ انه في رفضه لم يقل مثل الآخرين: أسألك أن تعفيني بل اكتفي بأن يقول لا أقدر أن أجيء، كأنه يتق أن الأمر الذي يشغله عن حضور الحفلة العظيمة أمر ضروري وحتمي ولا يحتاج أن يعتذر عنه.

لقد تزوج هذا المدعو فانشغل بزوجه انشغالاً جعله لا يهتم بأي شيء آخر حتى لو كان هذا الشيء وليمة عظيمة مع إنسان

عظيم.. لقد مال قلب هذا المدعو إلي التمتع الحسي بزوجه مفضلاً أن يوجد معها مستمتعاً بعلاقته بها على علاقته بصاحب الحفلة الذي أعد من أجله هذه الحفلة.

صديقي الحبيب هل تزوجت؟ إذا كنت تزوجت فحسناً فعلت. ولكن.. هل زواجك جعلك تهتم بالتلذذ بالمتع الحسية والعلاقة الشخصية مع زوجتك والانشغال الكلي بمتطلباتها؟ عن أن تتمتع بالمتعة الحقيقية الدائمة متعة الوجود في حفلة الرب العظيمة مستمتعاً بمجده العظيم.

آه.. يا للأسف كم من أشخاص كانوا يحضرون الاجتماعات الروحية كثيراً ليستمتعوا بمجد حضور الرب في الوسط. ولكنهم عندما تزوجوا انشغلوا بزوجاتهم وتركوا اجتماعاتهم.

بل وحسرتاه .. كم من خدام كانوا منشغلين ومهتمين بخدمة الرب، ولكنهم عندما تزوجوا انشغلوا واهتموا بمتطلبات الزواج بكل كيانهم تاركين خدمتهم للرب إلههم.

حقاً ما أخطر العلاقات الشخصية الزائدة التي تتحرف بالشخص عن المسار الحقيقي للحياة مع الله في علاقة شخصية معه ترتفع به فوق ملذات العالم الزائلة.

وأقولها مرة أخرى كم من علاقات قد أفقدت الكثير من الناس حياتهم الروحية، فيوجد أشخاص انشغلوا بعائلاتهم أو انشغلوا بأصدقائهم انشغالاً سلب أوقاتهم فافقدتهم أوقاتاً كانوا يجب أن يستمتعوا فيها بالوجود في محضر الرب الملك العظيم الذي له كل الحياة.

صديقي القارئ أن تحب زوجتك وتهتم بها فهذا من حقك بل واجب عليك ولكن أن تحبها أكثر من الرب الذي أحبك حباً عظيماً فهذا ليس من حقك.. نعم ليس من حقك أن تحب أي إنسان آياً أن كانت علاقتك الشخصية به أكثر من محبتك للرب إلهك، فقد قال الرب يسوع :

[من أحب أباً أو أماً أكثر مني فلا يستحقني ومن أحب ابناً أو ابنة أكثر مني فلا يستحقني] { مت ١٠ : ٣٧ } .
صديقي العزيز.. الآن وبعد أن تعرفت على ثلاث نماذج لأشخاص قُدمت إليهم دعوة الرب لهم حياة أفضل معه، ولكنهم

استقبلوا تلك الدعوة بالفرض بسبب أسباب زائلة، فلا تسمح لنفسك أن تكون مثلهم لذا :

(١) لا تسمح لقلبك أن ينحاز إلي الحقل (العالم) فتتشغل بروية ما هو باطل مثل المدعو الأول.

(٢) لا تسمح لقلبك أن ينشغل بالبقر (العمل) فتترك بأعمال الحياة التي تسلب وقتك وراحتك مثل المدعو الثاني.

(٣) لا تسمح لقلبك أن يميل إلي الزوجة (العلاقات) فتهم بك كل كيانك بالمتع الحسية والعلاقات الشخصية التي تفقدك فرص الوجود في محضر الله مثل المدعو الثالث.

أسألك يا صديقي، ما هو كنزك العظيم؟ هل هو الحقل، أم البقر، أم الزوجة؟! أم أن كنزك العظيم هو الرب يسوع المسيح. واعلم هذا جيداً :

[حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك أيضاً] { لو ١٢ : ٣٤ } .

والسؤال لك يا صديقي .. من يكون كنزك!!!
احب أن انبه إلي انه ليس النظر في حد ذاته خطأ، ولكن النظر بشهوة إلي الأشياء هو الخطأ. وأيضاً العمل هام

وأزقتها وادخل إلي هنا المساكين والجُدع والعرج والعُمي] { لو ١٤ : ٢١ } .

ها هو العبد المرسل إلي المدعوين يعود إلي سيده الذي كان منتظراً عودة عبده ومعه المدعوين ولكن العبد عاد بمفرده! وعندما دخل إلي سيده .. سأله سيده بلهفة أين المدعوين؟! لماذا لم يأتوا معك؟! فأجاب العبد بحزن شديد لقد ذهبت إليهم وقدمت لهم الدعوة ولكنهم لم يقروها! فرضوها مفضلين انشغالهم بأمورهم عن المجيء إلي الحفلة العظيمة التي أعدتها لهم يا سيدي.

وهنا غضب السيد غضباً شديداً وقال لعبده أن وليمة العشاء مازالت قائمة لذلك اخرج سريعاً إلي شوارع المدينة وحواريها وأدخل إلي هنا كل من :

وليس خطأ ولكن الاهتمام بالعمل أكثر من أمور الرب هو الخطأ. وكذلك ليس الخطأ في الزواج واهتمام الزوجين ببعضهما والتلذذ بعلاقتهم الزوجية معاً ولكن الخطأ هو أن انشغل بعلاقة مع أي شخص آياً كان قرابته لي يجعلني افقد علاقتي الشخصية الحميمة مع الرب يسوع المسيح الذي أحلى نفسه من أجلي.

حقاً ليس هناك شيئاً في هذه الحياة مهما علا شأنه وقدره يستحق أن يُبعدنا عن محبتنا وعلاقتنا مع ربنا ومخلصنا يسوع المسيح.

السيد العظيم يدعو آخرين

والآن لنعد لنكمل القصة التي نتأمل فيها لنتعرف على رد فعل السيد العظيم الذي أرسل عبده بالدعوة إلي المدعوين ليحضروا إلي الحفلة بعد أن أعد لهم كل شيء :

[فأتى ذلك العبد وأخبر سيده بذلك حينئذ غضب رب البيت وقال لعبده اخرج عاجلاً إلي شوارع المدينة

المساكين (هؤلاء الذين لا يسأل عنهم أحد ويعيشون في فقر ومذلة وضعف)،
والجُدع (هؤلاء الذين لا يستطيعون الحركة بسبب عجز فيهم)،

والعرج (هؤلاء الذين يمشون بتعرج في طريقهم)،
والعمي (هؤلاء الذين لا يستطيعون رؤية شيء).

مجداً للسيد الرب الذي قد **فتح الباب على مصراعيه لدخول هؤلاء الناس** الذين لا يستحقون دخول البيت **لقدارة حالتهم** بل أنهم لم يكونوا مستحقين حتى للاقتراب من البيت، ومكانهم هو أرصفة الشوارع والحواري، وأنى لأجد في حالة هؤلاء الناس مثل حالة كثير من الخطاة لا يستحقون أي شيء من السيد الرب.

نعم كم من خطاة مساكين عاشوا في **فقر روحي** ليس معهم شيئاً يشبعهم، وليس لهم من يسأل عنهم ودائماً يحتاجون إلي الطعام، ويعيشون مثل الالين الضال وسط الخنازير يشتهون أن يأكلوا من الخرنوب الذي تأكله الخنازير.

وكم من خطاة كالجُدع لا يستطيعون التحرك من حالتهم الرديئة إلي حالة أحسن فهم عاجزون عن أن يصلحوا حالتهم وليس لهم رجاء في حياة أفضل فكلما حاولوا الحركة وجدوا عجزهم يعوقهم.

وكم من خطاة كالعرج يسيرون **بتعرج في طريقهم** فأحياناً يسيرون مع الرب يذهبون إلي الكنيسة ليحضرُوا الاجتماعات وأحياناً يسيرون مع إبليس فيذهبون إلي أماكن اللهو ومجالس الخطاة بل ويعيشون معهم وقد سبق وقال الرب لمثل هؤلاء على فم إيليا النبي :

[حتى متى تعرجون بين الفرقتين أن كان الرب هو الله فاتبعوه وأن كان البعل فاتبعوه] { ١ مل ١٨ : ٢١ }.

وكم من خطاة كالعمي لا يرون شيئاً من أمجاد الله لأنهم يسيرون في طريقهم وهم لا يرون إلا الظلام الدامس وكلما حاولوا أن يجدوا طريق النور والمجد فشلوا وكثيراً ما سقطوا في فخاخ إبليس.

العبد الأمين يدعو بالحياة الأفضل

وأخيراً لهؤلاء أرسل السيد عبده ليدعوهم إلي وليمته العظيمة التي لم تخطر على بالهم أبداً.. وبالفعل قد أتى العبد إليهم واخبرهم بدعوة الله لهم بالحياة الأفضل، وقال لهم كل من يسمع كلامي ويصدق إرسالية الله الأب لي فانه سوف يتمتع بتلك الحياة إذ يقول الرب يسوع :

[الحق الحق أقول لكم أن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلي دينونة بل قد انتقل من الموت إلي الحياة] { يو ٥ : ٢٤ }.

نعم فكل من يؤمن بي ويقبلني ويأتي معي سوف يدخل معي إلي الحفلة العظيمة التي أعدها الله السيد التقدير لكل من يؤمن بي وبالذعوة التي أنا حملها لكم :

[الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله] { يو ٣ : ٣٦ }.
وهذه الدعوة هي دعوة خلاصكم من خطاياكم ومن حالتكم الرديئة لتأثروا وتحبوا الحياة الأفضل في بيت الله :

[هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا

صديقي كل ما عليك الآن هو أن تصدق محبة الله لك الذي أرسل ابنه في صورة عبد لكي يخلصك من حياة الخطية التي تُهلك كل من يحيها.. فهيا اقبل دعوة الله لك في ابنه يسوع المسيح وقل من كل قلبك :

[صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا]
{ ١ تيمو ١ : ١٥ }.

هذه هي محبة الله أبينا الذي أحبنا نحن الخطاة (أنا وأنت) محبة عظيمة تفوق إدراكنا حتى انه أرسل ابنه يسوع المسيح لكي يخلصنا من حياة الضياع والهلاك ويهب بصلبه وموته وقيامته حياة أبدية لكل من يؤمن بابنه يسوع المسيح :

[وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان (أحد ألقاب الرب يسوع) لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية] { يو ٣ : ١٥ ، ١٦ }.

حقاً الآن يهتف قلبي فرحاً قائلاً مجداً لله، ومجداً لابنه الرب يسوع الذي مات من أجلى لكي يفديني فيصير لي الحياة الأبدية، نعم شكراً لله أبينا من أجل إرسالته لابنه متجسداً، وهو الذي قد :

[أخلى نفسه أخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس وإن وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاه اسماً فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الأب] { فيلبي ٢ : ٧ }
_ { ١١ }.

نعم نعظمك ونشكرك يا ربنا يسوع المسيح يا من أتيت من أجلنا لتتير مسيرتنا بنور كلمتك وتمسك بأيدينا لتقودنا سائراً معنا لتدخل بنا إلى الحفلة العظيمة.

يوجد أيضاً مكان لك

صديقي القارئ قد أمر رب البيت عبده أن يذهب في الحال إلى شوارع المدينة وأزقتها ليدعو هؤلاء المساكين والجُدع

يكون خلاصنا من حالتنا الرديئة بهذه البساطة، فهل من المعقول أن نأخذ خلاصنا مجاناً؟! لا ليس هناك شيء مثل هذا مجاناً. وأما البعض الآخر فقد فرحوا عندما سمعوا هذا الكلام وصدقوه، فقالوا نعم نحن نقبل الدعوة فنحن قد تعبنا من حالتنا هذه ونريد الخلاص فشكراً للسيد العظيم الذي أرسل عبده هذا ليأخذنا إليه، وبالفعل قاموا وتبعوا العبد الذي سيقودهم إلى بيت السيد ليفرحوا ويحيوا معه الحياة الأفضل.

وبالفعل هؤلاء المدعوين الذين لم يكن لهم أدنى استحقاق للدخول إلى الحفلة بسبب حياتهم وأعمالهم وحالتهم أصبح الآن وجودهم في الحفلة العظيمة بسبب النعمة الغنية التي وهبها لهم السيد العظيم عندما وجه لهم الدعوة مجاناً.. وكل من قبل الدعوة وأمن بها صار في الحال مستحقاً للدخول.. ودخل هؤلاء إلى البيت وكل واحد منهم أخذ مكانه وبعد أن أنهى العبد مهمته، وجد أنه ما زال يوجد مكان لمدعوين آخرين لذلك ذهب العبد إلى سيده ليخبره بما صار فدخل العبد إلى سيده وقال له لقد صار كما أمرت ويوجد أيضاً مكان.

والعرج والعمي للمجيء إلى البيت ودخول الحفلة والاحتفال معه والتمتع بالوليمة العظيمة التي أعدها لذا فلنكمل القصة لنرى ماذا فعل العبد :

[فقال العبد يا سيد قد صار كما أمرت ويوجد أيضاً مكان] { لو ١٤ : ٢٢ }.

يا له من عبد أمين قد أطاع سيده في كل ما قاله له وذهب إلى الشوارع وحواريها ورغم كل الصعاب التي قد واجهها في هذه الأماكن التي تكتظ بالأشجار والخطاة لكنه لم يتوان في عمله لانه بكل نشاط استطاع أن يقابل هؤلاء المساكين والجُدع والعرج والعمي ودعاهم قائلاً: هيا افرحوا لقد أرسلني السيد العظيم إليكم لكي أعلن لكم انه يريدكم أن تأتوا إلى بيته، ليكون لكم حياة أفضل معه، فهيا اتبعوني لكي أصل بكم إليه، فهل تقبلون أن تأتوا معي إلى سيدي العظيم؟

وعندما بشرهم العبد بهذا الكلام واستمع هؤلاء إلى هذه الدعوة لم يصدق بعضهم هذا الكلام وقالوا لبعضهم كيف يكون هذا؟! فنحن من حثالة المجتمع! فهل مثل هذا السيد العظيم يقبل أمثالنا؟ لا غير معقول هذا الكلام! وقال البعض أيضاً كيف

حياة جديدة لنا

قارئ الحبيب.. الدعوة لك الآن هي أن تقبل الرب يسوع ملكاً ومخلصاً لحياتك فهو الذي أتى إلينا بكل الحب من عند الله الأب لكي يولد بيننا ويصلب ويموت من أجل أن يحمل على الصليب عقاب الدينونة الذي قد حُكم به على كل إنسان يفعل الخطية، ولذلك سفك الرب يسوع على الصليب دمه، لينال كل من يؤمن به ويقبله غفران لخطاياها بدمه المسفوك عني وعنك :

[ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا فبالأولى كثيراً ونحن متبررون الآن (ليس علينا خطية) بدمه نخلص به من الغضب] { رو ٥ : ٨ ، ٩ } ،

[الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته] { أف ١ : ٧ } .

مجداً لله لقد قام الرب يسوع من بين الأموات ليقمنا معه حياة جديدة نسلك فيها بمجد الله الأب :

[كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الأب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة] { رو ٦ : ٤ } .

90 كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

[فقال السيد للعبد اخرج إلي الطرق والسيارات

والزمهم بالدخول حتى يمتلئ بيثي] { لو ١ : ٢٣ } .

لقد فرح السيد عندما علم بدخول المدعوين الحفلة.. وعندما علم بأنه ما زال هناك مكان لآخرين لم يكتف بل أراد بكل محبة أن يمتلئ بيثه إلي أن يكتمل ليستمتع الجميع بالعشاء معه، لذلك أرسل عبده إلي أماكن أخرى لدعوة آخرين للمجيء للحفلة.

وذهب العبد لدعوة آخرين وبالفعل ما زال العبد حتى وقتنا هذا يجول بين الطرق والسيارات ليدعو كل إنسان بكل إلحاح ليلزمه بكل حب للدخول إلي الحفلة العظيمة حيث عرش الله الأب.

صديقي القارئ : الله يدعوك الآن أن تقبل دعوته إليك لكي تحصل على هذا المكان ليكتمل بيثه فهل تقبل الدعوة؟ وتأتي إليه لتتمتع معه بوليمته التي أعدها لك، أم ترفض الدعوة فيرفضك الله فلا تتذوق عشاته :

[لأنني أقول لكم انه ليس واحد من أولئك المدعوين (الذين رفضوا الدعوة) يذوق عشاتي] { لو ١٤ : ٢٤ } .

89 كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

هيا تمتع بالحياة الجديدة بمجد الأب السماوي على حياتك لتحيا في المسيح يسوع كخليقة جديدة كإنسان جديد قادر على تحقيق كلمة الله في حياتك :

[إذا ان كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً] { ٢ كو ٥ : ١٧ } .

يا لها من حياة جديدة وعظيمة يحيها كل من يؤمن بالرب يسوع ويحيا معه في علاقة دائمة ونحن واثقون في وعده القائل لنا :

[أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل] { يو ١٠ : ١٠ } .

نعم هذه هي حياتك يا صديقي التي يجب أن تحياها عندما تؤمن بكل قلبك بالرب يسوع بالإيمان الحي بالمحبة فتحيا بكل حب تجاه الله وتجاه الناس محققاً وسالماً في كل وصايا الله عبداً إياه بكل فرح من كل قلبك وكيانك وحينئذ ستمتع بحياة المجد والبركات سواء بالبركات الروحية :

[مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح] { أف ١ : ٣ } .
أو بالبركات الأرضية :

[وتأتي عليك جميع هذه البركات وتدرلك إذا سمعت لصوت الرب إلهك مباركاً تكون في المدينة ومباركاً تكون في الحقل ومباركة تكون ثمرة بطنك وثمره أرضك وثمره بهائمك نتاج بقرك وإناث غنمك .. يأمر لك الرب بالبركة في خزائنك وفي كل ما تمتد إليه يدك ويباركك في الأرض التي يعطيك الرب إلهك.. يفتح لك الرب كنزه الصالح السماء ليعطي مطر أرضك في حينه وليبارك كل عمل يدك.. ويجعلك الرب رأساً لا ذنباً وتكون في الارتفاع فقط ولا تكون في الانحطاط إذا سمعت لوصايا الرب إلهك] { تث ٢٨ : ٢ ، ٣ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ } .

أما إذا كنت تؤمن بالرب يسوع و تحيا غير مُدرك لمكانتك العظيمة التي لك وهي انك ابن الله وخليقة جديدة في المسيح يسوع وأن كل ما لله هو لك وأيضاً إذا كانت عبادتك عبادة شكلية تعبد الرب إلهك بلا قلب وبلا فرح فانك حينئذ ستحيا

92 كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

91 كتاب زمن الحب .. همسات حية.. بقلم الاخ أسامة جرجس

حياتك في فقر وعوز وجوع وحزن وكآبة بل وعبودية لإبليس الذي يقودك بكل سهولة إلي الهلاك :

[من أجل انك لم تعبد الرب إلهك بفرح وبطيبة قلب لكثرة كل شيء تستعبد لأعدائك الذين يرسلهم الرب عليك في جوع وعطش وعري وعوز كل شيء فيجعل نير حديد على عنقك حتى يهلكك] { تث ٢٨ : ٤٧ ، ٤٨ } .
آه يا صديقي لا تسمح لنفسك أن تحيا مثل هذه الحياة بل اقي رجاءك على الله الحي :

[الذي يمنحنا كل شيء بغنى للتمتع] { ١ تيمو ٦ : ١٧ } .

وهيا قم وصلي لكي يطهر الله ذهنك من كل ما زرعه إبليس من أفكار جعلتك تجهل مشيئته لحياتك واطلب أيضاً أن يجددك الله بالروح القدس والكلمة لتتغير حياتك، وتعلم ما لك من الله في المسيح يسوع الذي به صار لك أن تعبد الله وأنت في عرش الله.. ولقد شهد الرب يسوع عن نفسه وشهادته هي حق فقال :

[أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي إلي الآب

يسوع وستجد نفسك منفتحة على عمل الله في حياتك فتحيا أيام السماء على الأرض :

[كأيام السماء على الأرض] { تث ١١ : ٢١ } .

هيا استمتع وافرح بالحياة الجديدة الحياة الأبدية :

[هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي

وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته] { يو ١٧ : ٣ } .

وأخيراً يا صديقي الحبيب بعد كل ما سبق أدعو الله أن

تكون قد أدركت مقدار عظمة محبة الرب لك ومقدار نعمته

الغنية على حياتك.. لذا قل الآن وكل أوان شكراً لله الذي

احبني وجعلني أحيا في محبته فصار زمني زمن الحب له

كل المجد إلي أبد الأبدين ..

آمين.

[تدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم]
{ مت ١ : ٢١ } ،

[وليس بأحد غيره الخلاص لان ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغي أن نخلص] { اع ٤ : ١٢ } .

وبه أيضاً نستطيع أن ندخل إلي عرش الله لانه يشفع من أجلنا:

[فمن ثم يقدر أن يخلص أيضاً إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم] { عب ٧ : ٢٥ } .

بل تقدمنا إلي العرش يكون بكل جراءة وثقة بدم يسوع :

[فأز لنا أيها الاخوة ثقة بالدخول إلى الأقداس بدم يسوع طريقاً كرسه لنا] { عب ١٠ : ١٩ ، ٢٠ } .

صديقي القارئ.. هيا كل هذا المجد لك أنت أن قبلت

بالإيمان من كل قلبك بالرب يسوع معلناً بكل حب وفرح أن

حياتك الباقية سوف تحياها له وحده خاضعاً وطائعاً لكلمته الحية

القادرة أن تجعلك تعرف بالروح القدس عن شخصية الله والرب